



عنوان المقال: استراتيجيات تفعيل الأنشطة اللعبية في تنمية قدرات الطفل في مؤسسات قبل المدرسة

الدكتورة: سميرة حربي

الجامعة: جامعة الشاذلي بن جديد
الطارف

الدكتورة: سارة زويقي

الجامعة: جامعة الشاذلي بن جديد
الطارف

ملخص:

اختلفت الدراسات النفسية والتربوية حول أهمية نشاط اللعب في برامج ونشاطات مؤسسات قبل المدرسة، منها من لا يعتبره مهما في تربية الطفل ومنها من يؤكد عليه باعتباره وسيلة لتعلم الطفل وتنمية مهارات التفكير لديه لأنه يكسبه خبرات ومكتسبات عديدة تمكنه من النمو الطبيعي وتهيئ له فرص استكشاف محيطه وتدريبه على كيفية التعامل معه.

فهو مهما جدا في تنمية شخصيته والتخفيف من توتره النفسي والانفعالي، ولكن يشترط فيه أن يكون منظما بأن يتضمن نشاطات موجهة لتنمية قدرات الطفل العقلية والانفعالية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية، الأنشطة اللعبية، التنمية، القدرات، الطفل، مؤسسات ما قبل المدرسة

Abstract: Psychological and educational studies differed about the importance of playing activity in the programs and activities of pre-school institutions, including those who do not consider it important in the education of the child and those who emphasize it as a means of learning the child. Developing his thinking skills because it gives him many experiences and gains that enable him to grow naturally and provide him with opportunities to explore his surroundings and train him on how to deal with it.

It is very important in developing his personality and mitigating his psychological and emotional influence, but it requires that it be organized to include activities geared to the development of the child's mental, emotional and social abilities.

Keywords: : Strategy, Play Activities, Development, Capacity, Child, Preschool Institutions

مقدمة:

من المعروف أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل في سنواته الأولى ولكن التغيرات الاجتماعية و التطور الاقتصادي المؤدي إلى ضرورة تقسيم العمل بين الرجل والمرأة وظهور الأسرة النووية الحديثة كل هذه الظروف أدت بالمجتمعات المعاصرة إلى البحث عن أشكال بديلة تتولى مساعدة الأم العاملة فكانت مؤسسات قبل المدرسة بمثابة المؤسسات الاجتماعية التي تقوم باحتضان الطفل ولكن أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يحتاج الى بيئة اجتماعية تربوية معدة خصيصا لتطبعه اجتماعيا وتعوده على ممارسة مختلف السلوكيات والأفعال الايجابية (كالتعاون مع الآخرين والعمل الجماعي واكتشاف البيئة المحيطة والتنظيم واحترام الآخرين والحوار...)

إن من أهم يمتاز طفل ما قبل المدرسة حبه الشديد للعب والحركة وميله لاكتشاف كل ما يحيط به ولهذا يحتاج عناية خاصة وتوفير البيئة اللازمة لتنمية قدراته وفقا لخصائصه العمرية سواء من جانب العقلي أو السلوكي أو الانفعالي والاجتماعي مما يحتم على هذه المؤسسات أن تتبع استراتيجيات وطرق تربوية تراعي فيها توجيه الطفل إلى استراتيجيات التعلم باللعب وهي من أهم المداخل التربوية الحديثة التي تركز على تنمية قدرات المتعلمين المعرفية والتحصيلية بمراعاة ميولهم وطبيعتهم العمرية.

أولاً: الإطار المفاهيمي للمصطلحات:

- 1- الاستراتيجية: عبارة الاستراتيجية وهي جمع استراتيجيات كانت تعني في الأصل الكيفية أو الخطة التي يتبعها الشخص لبلوغ هدف معين، يدخل في حقل اهتماماته، واستخدم هذا المصطلح في المجال التربوي، بمعنى خطة، او مجموعة تكتيكات مختلفة لتحقيق هدف تعليمي محدد.⁽¹⁾
- 2- الأنشطة اللعبية: من أهم العلماء التربويين الذين ركزوا على أهمية نشاط اللعب في البرامج التربوية لمؤسسات رياض الأطفال نجد فريدريش فيلهلم فروبل F. W.Froebel من حيث كونه يساعد الطفل على تحقيق ذاته وتنمية مواهبه وإمكانياته ويخفف من توتره النفسي بتعليمه

¹ - عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية – الزاد النفيس والسند الأتيس في علم التدريس-، جسر للنشر والتوزيع، طبعة سبتمبر، 2016، ص، ص، 182، 181.

العديد من المفاهيم ومختلف العادات الحسنة كألعاب تدريب الحواس ومنها الألعاب التدريبية على الأرقام والألعاب التدريبية اللغوية والألعاب البنائية التركيبية ...، وأيضا نجد الألعاب الخاصة بالأعمال التي تنطوي على جميع أنواع الأنشطة البسيطة للعمل اليدوي مثل رسم بعض الكائنات الحية وقص الورق.⁽²⁾ فالأنشطة اللعبية تعتبر وسيلة هامة لتعليم الطفل، فاللعب قد يكون حافزا، ويكون باعث ودافع للسرور.

3- التنمية: لغويا مشتقة من الفعل نمي الشيء أي جعله ناميا⁽³⁾، أما في اللغة الإنجليزية حسب قاموس أوكسفورد تعني النمو والازدياد والتقويم ومرحلة من التقدم والتطوير⁽⁴⁾، وتعني التنمية لغويا التطوير والتقدم والإصلاح. وللتنمية هدف معنوي فهي عملية ديناميكية تتجسد في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية بتزويدها بقدر معين من الخدمات العامة كالترية والتعليم".⁽⁵⁾

4- القدرات: تعني القدرة لغة الطاقة أو القوة على شيء ما⁽⁶⁾، أما اصطلاحا يقصد بها أداء الانسان وسلوكه ومعالجته للأمور وكل ما يتعلق بتفاعله مع عناصر بيئته الخارجية، فهناك قدرة الفرد على الأداء سواء كان هذا عضليا أم لفظيا وهناك القدرة على المعالجة الذهنية والرمزية ومعالجة الأشياء بصورة ملموسة.⁽⁷⁾

القدرة هي عبارة عن الأداء العقلي، أو الجسدي الذي ينتج سواء قبل التدريب، أو بعده، وقد اختلف معه في ذلك العديد من الباحثين؛ حيث إنه إذا تمّ تصنيف كل أداء على أنه قدرة، فإنّ عدد القدرات، وأنواعها سوف يصبحُ بعدد ما يستطيع الفرد إنجازَه من نشاطات.

²- سعد مرسي وكوتر أحمد حسين كوجك: تربية الطفل ما قبل المدرسة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1987، ص 241.

- حبران مسعود الرائد معجم لغوي - عصري. المجلد 02، دار العلم للملايين، 1986، ص 152.

- إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، ط1، دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية، عمان، ص 148.

⁵- منال طلعت محمود: التنمية والمجتمع- مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية- ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 13.

⁶- جوزيف الياس: المجاني المصور، دار المجاني، لبنان، ص 660، 2000.

⁷- سعد عبد الرحمن: السلوك الانساني - تحليل وقياس المتغيرات، ط1، مكتبة الفلاح، 1971، ص 280.

وقد جسدت في هاته المرحلة في القدرات العقلية، التعبيرية، الجسدية، الذكائية، الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة .

5- الطفل: حددت الطفولة في "قاموس علم الاجتماع" بأنها فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة على أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ، أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محددة لها"⁸ ، وفي الشريعة الإسلامية: يستخلص مما جاء بكتب الفقه أن مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ، والبلوغ قد يكون بالسن أو بالعلامة، وعلامات البلوغ عند الذكور هي الاحتلام والإحبال، وعند الإناث هي الحيض والحبل، فإذا لم يوجد شيء من هذه العلامات الطبيعية كان البلوغ بالسن الذي اختلف الفقهاء في تقديره"⁽⁹⁾.

وعليه يمكن تعريف الطفل في هذه الدراسة بأنه ذلك الفرد الذي لم يبلغ سن الرشد القانوني ويكون بحاجة إلى الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وحمايته من الأخطار من طرف الأم العاملة، ومؤسسات ما قبل التربية.

6- مؤسسات قبل المدرسة في أواخر القرن التاسع عشر انتشر في ألمانيا على يد "فروبل" الذي اقترن اسمه في العصر الحديث في مؤسسات رياض الأطفال وبالرغم من تقدم البحوث النفسية والتربوية فإن أفكاره ومبادئه لا تزال لها قيمتها في العصر الحالي"⁽¹⁰⁾.

و في عام 1900 تولت ماريا منتسوري إدارة مؤسسة تربوية تجريبية خاصة بالأطفال المتخلفين عقليا و بعد ملاحظتها الدقيقة لسلوكهم ظهر النجاح واضحاً عليهم حيث قاموا بعمل منتج باستخدامهم لأدوات تعليمية معينة."⁽¹¹⁾

ولم تبقى مؤسسات ما قبل المدرسة على حالها إنما امتدت إليها يد التغيير والتطوير بتطور الحياة بمظاهرها الاجتماعية والاقتصادية والعلمية خاصة ما طرأ من تغيرات في الأفكار التربوية، وفي ظل

⁸ - غيث، محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية، 1995، ص 55.

⁹ - محمد سيد فهد: العنف الأسري. المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2012، ص، ص 159، 160.

¹⁰ - سعد مرسي أحمد وكوثر كوجك: تربية الطفل قبل المدرسة، مرجع سبق ذكره، ص 241

¹¹ - Enapougatch-Zalchan : Education pré-scolaire, un mythe ? Ed du Tricorne, 2^{ème} trimestre, ISBN, 1980, P

تقدم علم النفس أخذت الأبحاث العلمية تركيز على دور المهمة بتربية الطفل وأثرها على الحياة المدرسية على اختلاف مراحلها ويظهر هذا جليا من نتائج الأبحاث التي تمت بعد عام 1960. والتي دارت حول أطفال أبناء الرابعة والخامسة الذين التحقوا بالروضة ثم المدرسة فيما بعد⁽¹²⁾. إن الاهتمام بتربية الطفل يرجع إلى زمن بعيد، حيث أدركت معظم المجتمعات العالمية أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل بالنسبة لتقدمها في جميع نواحي الحياة. وعليه نقصد بمؤسسات ما قبل المدرسة في هذه الدراسة هي تلك المؤسسات التي من خلالها يتلقى الطفل أنماطا مختلفة من السلوك بواسطة أنشطة لعبه بالدرجة الأولى الروضة التي تقع عليها مسؤولية صياغة وصهر سلوكه الاجتماعي وقدراته وذلك بتعليمه الأدوار والمعايير بهدف الاندماج الاجتماعي.

ثانيا/ البرنامج التربوي المتبع في مؤسسات قبل المدرسة ونشاطاته المختلفة:

تتميز مؤسسات رياض الأطفال عموما ببرنامج تربوي خاص بها يراعي الخصائص العمرية للطفل العقلية والجسمية ، والاجتماعية والحسية، والتي تميزه في مرحلة نموه الممتدة من 3 سنوات إلى 6 سنوات. ويسعى البرنامج التربوي لهذه المؤسسات إلى تحقيق مجموعة من الاهداف نذكر منها: ⁽¹³⁾
- تحقيق النمو النفسي المتكامل للطفل: تهتم جميع المؤسسات التربوية بضرورة تكامل شخصية الطفل، والوظيفة الأساسية لها تكمل في مساعدته على تجنب الاضطرابات النفسية، وإذا نظرنا إلى علاقة ذلك بتنمية تفكير الطفل، نجد أن أساليب التفكير السليمة التي يكتسبها من خلال مؤسسات رياض الأطفال تساعده على النجاح في التعامل مع المشكلات الدراسية والاجتماعية.
- استثمار قدرات الطفل: لا يمكن تجاهل القدرات المتضمنة في التفكير السليم، لأنها تمثل أبعاد مهمة في شخصيته مثل قدرته على الإحساس بالمشكلة والتفكير في طرح حلول إيجابية لها.

¹² - جميل أبو ميرز: المرشد في مناهج رياض الأطفال، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، للأردن، 2001، ص12.

¹³ - فهم مصطفى محمد: الطفل ومهارات التفكير في رياض الاطفال والمدرسة الابتدائية رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص، ص 23، 29.

- تحسين مستوى الفهم والاستيعاب: من الأهداف الأساسية لهذه المؤسسات الاهتمام بتحسين مستوى فهم الطفل واستيعابه للمعلومات التي يتضمنها البرامج التربوية، بالاعتماد على تنمية مهارات تفكيره وذكائه عن طريق الخبرة والاستفادة من التعلم الذاتي.

*تحقيق المستوى الاجتماعي المتميز: يهدف برنامج مؤسسات رياض الأطفال إلى تربية الطفل باعتباره عضواً في المجتمع مستقبلياً، بإكسابه مختلف عاداته الاجتماعية لتحقيق تقدمه في جميع المجالات.

*تنمية قدرة الطفل على التخيل والتفكير: لقد اعتمدت محاولات التجريب من جانب التربويين على تنمية تفكير الطفل في قدرته التخيلية كعامل من عوامل التفكير الإيجابي. وأية محاولة لتنمية قدراته الإبداعية لديه تركز على تطوير قدرته التخيلية من خلال إثارة رغبته في تحقيق المعرفة الجديدة.

*تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات التي تعترضه: تتمثل في مختلف العمليات العقلية والحركية، وتتوقف على عوامل عديدة منها مستوى ذكائه، ودرجة تعقد المشكلة، وخبراته واتجاهاته المكتسبة في مواجهتها، وتخطيط البرنامج التربوي الذي يحتاج إلى مشكلات مطروحة على الطفل والمتضمنة لعدد من الفروض والاقتراحات بهدف تنمية قدرتها على حلها. بالإضافة إلى ذلك يساعد الطفل على تكيفه مع محيطه المدرسي من خلال: (14)

- فهمه لذاته: يعتمد برنامج رياض الأطفال على تنمية البعد النفسي لدى الطفل بتطوير البعد الأكاديمي له، فلا يمكن التفريق بين ذات الطفل ونشاطاته التي يمارسها في هذه المؤسسات، فعندما يتمتع بالراحة النفسية يصبح ذو حيوية ونشاط بدافع التعلم الذاتي لمختلف الأشياء المحيطة به وليتوصل تدريجياً إلى فهم ذاته.

- تنمية اتجاهاته نحو التعلم: من خلال ممارسته لمختلف المهارات الأكاديمية والفن والموسيقى ليستمتع في القيام بمختلف نشاطاته التعليمية، ويستوعب جيداً الأمور، ويتعامل مع مواقفه الحياتية بطريقة لها معنى وهدف.

¹⁴-جميل أبو ميرز: المرشد في منهاج رياض الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص، ص 66، 92.

-تنمية القراءة والكتابة لديه:على برنامج رياض الأطفال أن يوفر الأساس المتين لبناء الخبرة الأكاديمية عند الطفل والمتمثلة في بناء نموه اللغوي، وذلك بقيامه للعديد من النشاطات التربوية الهادفة إلى تحسين مستوى القراءة والكتابة تدريجيا لديه وحسب قدراته العقلية والعمرية المميزة له.

من أهم النشاطات التربوية والتعليمية التي يعتمد عليها برنامج هذه المؤسسات لتحقيق أهدافه السابقة نذكر:⁽¹⁵⁾

- نشاط التربية الفنية الذي يهدف إلى تنمية الذوق العام للطفل وتنظيم انفعالاته من خلال سماعه للقصص القصيرة المختلفة، وممارسته لنشاط المسرح والرسم والأشغال اليدوية، وأيضا التربية الموسيقية.

- نشاط القصص القصيرة ويحتوي على العديد من الأشكال والصور والألوان المثيرة لاهتمام الطفل و يتمثل هدفها الرئيسي في تنمية حواسه وقدراته العقلية ومهاراته " من خلال استمتاعه بمضمون وأحداث القصة القصيرة ، وما تتضمنه من قيم واتجاهات إيجابية، كما تهدف إلى توجيهه نحو التعبير الشفوي السليم والتزود بالثروة الفكرية واللغوية واكتساب مهارة الإلقاء والحديث ومشاركة الآخرين تجاربهم وخبراتهم وتذوق جمال اللغة، وتنمية حب المطالعة لديه"

- نشاط المسرح: يقوم الأطفال بتمثيل العديد من الأدوار الخاصة ببعض القصص فمن خلالها يحاولون البحث عن معلومات وخصائص المتعلقة بشخصية الدور، ويكمن مردودها التربوي في غرس الميول القرائية عندهم واستكشاف خصائص الحقائق، ويتدربوا على احترام الجماعة.

- نشاط الرسم من أهم النشاطات لأن من أهم مزاياه أنه ينمي قدرة الملاحظة والانتباه عند الطفل في تمثيله لأشكال الأشياء وحدودها بخطوط يكون قد حدد علاماتها من خلال تمييزه لها عن غيرها من العلامات الأخرى وبالتالي يعتبر الرسم بمثابة الإعداد الأولي لتعلم الخط وصور الأشياء، حيث يمرن الطفل أصابعه على الحركة باكتسابه نوعا من الدقة في تكوين الخطوط ... ولكن

¹⁵ - موسى الخطيب : سيدتي كيف تربين طفلك؟ دار الفكر اللبناني، بيروت ، 1993، ص 168.

الغرض منه هو إعداد ذهن الطفل للانتقال به من الرسم الذي هو كتابة الصور إلى الخط الذي هو رسم المعاني.

وللنشاطات الأشغال اليدوية: لها مكانة هامة في نشاط الطفل فهي عمل فني يتطلب القوة النفسية والحركية للطفل ومن الضروري مراعاة قدراته العقلية والحركية أثناء تنظيم نشاط معين. وتساعد على التكوين اليدوي بشروعه في صنع شيء ما يتطلب منه اختبار الموضوع والتفكير فيه والسيطرة على الآلة، وتوصله إلى التكوين الحسي من خلال إنجاز عمل ما يستخدم خلاله مختلف حواسه، وتؤدي به إلى التكوين الفكري ببحث الطفل عن طبيعة ما يريد استخدامه لصنع شيء معين".⁽¹⁶⁾

والقيام بالأعمال اليدوية و إنشاء أشكال (طائرات، أشجار، أزهار) باستخدام قص وطي الورق وتلوينه ولا بد الاعتماد على الأدوات التعليمية البسيطة الملائمة لقدراتهم العمرية (المقص الغير حاد، الألوان المائية وأوراق ملونة .

وتعتبر نشاطات التربية الموسيقية من أهم النشاطات التربوية الاجتماعية التي تهدف إلى تدريب الطفل على الانتباه والإصغاء و تنمية ذاكرته وإثراء رصيده اللغوي، تدريب حاسة السمع وتنمية الذوق لديه ورعاية صوته وتهذيبه وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأطفال⁽¹⁷⁾ ومنه تساعد التربية الموسيقية الطفل على تفتح شخصيته من الناحية النفسية والاجتماعية وتنمي ذوقه العام بسماعه لبعض المقاطع الموسيقية البسيطة، وتدريبه على استخدام بعض الأدوات الموسيقية المختلفة التي تناسب قدراته العمرية، وبالإضافة إلى حفظه لبعض أناشيد التي تحتوي على مضامين اجتماعية هادفة مثل: (أناشيد حب الأم والمعلم ، الوطن، العلم والعمل واثقانه ...).

-نشاطات بناء الخبرة الأكاديمية عند الطفل: تتمثل في نشاط اللغة و القراءة، وأيضا تلك الأنشطة التي من شأنها أن تثير اهتمامه نحو الكتابة والحساب وتعتبر مؤسسات رياض الأطفال المناخ التربوي والاجتماعي ، الذي من خلاله يتمكن الطفل من تكوين حصيلة لغوية معتبرة يعبر بها عن ما بداخله من مطالب واحتياجات، ليتصل مع الآخرين بسهولة، وذلك بتنظيمها وتهذيبها للغته

¹⁶ - عمر بouden : بين الطفل والمربي، دط ، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1966، ص 58.

¹⁷ - محمد صالح جمال وآخرون : كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية؟، ط2، دار الشعب، بيروت، د. سنة، ص 40.

لأنه كثيرا ما يتعرض للأخطاء اللغوية (كالتلعثم والثأأة في الكلام) لإمداده برصيد لغوي قوي يساعده على الالتحاق بالمدرسة مستقبلا.

- **نشاطات التربية الحسية:** تهدف إلى تنمية الإدراك الحسي عند الطفل "باعتباره وسيلته الرئيسية للاتصال بنفسه وببيئته لفهم مظاهر الحياة المحيطة به ولتكوين حياته المعرفية، فالطفل في بداية حياته يتصل بأسرته اتصالا وثيقا يحقق له المطالب الأولى لحياته العضوية، ويمضي الطفل قدما في حياته فيكتسب خبرات ومهارات بواسطة تلك الصلة الإدراكية الحسية القائمة بينه وبين مجالات نشاطه، فيكيف نفسه مع البيئة أو يعمل على تكييف البيئة لنفسه" (18)، تساعد الخبرة المباشرة والملموسة على تنمية قدرات الطفل بمعنى أن يستخدم حواسه المختلفة ليتعرف على ذاته باكتشاف أعضائه الحسية وأيضا يقوم بالنشاطات التلقائية ليكتسب المفاهيم ويتوصل إلى كنه الأشياء المحيطة به.

بالإضافة إلى ممارسة نشاطات أخرى هامة في بناء وتنمية قدراته المعرفية والتحصيلية والتي تقيد في مستقبله المدرسي كنشاط اللغة والقراءة والكتابة والحساب. ومن أهم النشاطات اللعبية:

نشاط الألعاب المنظمة: لقد اختلفت الدراسات التربوية حول أهمية نشاط اللعب في برامج رياض الأطفال فمنهم من يؤكد على أهميته في تربية الطفل باعتباره وسيلة لتعلمه وتنمية مهارات التفكير لديه لأنها تنطوي على خبرات عديدة تساعد على النمو الطبيعي، وتربئ له فرص استكشاف محيطه وبالتالي تدريبه على كيفية التعامل معه.

وهذا ما أكد عليه فيجوتسكي Vyegtsky الذي يعتبر اللعب من أهم المجالات التي ينمي فيها الطفل مبادرته في القيام بالنشاطات المختلفة وتعتبر فلسفة فروبل وفيجوتسكي من أهم المداخل التربوية التي اهتمت بالطفولة المبكرة التي تؤكد على حرية الطفل في ممارسته لمختلف الألعاب التي يرغبها بشرط أن تهدف الى تفتح مواهبه وميوله بالمقابل نجد المدخل الذي يقوم بتحديد الإجراءات

18 - فهيم مصطفى محمد: الطفل ومهارات التفكير في رياض الاطفال والمدرسة الابتدائية رؤية مستقبلية للتعليم فيالوطن العربي مرجع سبق ذكره ، ص 13 .

المتعاملة مع خطوات النمو عند الطفل الذي تمثله ماريا منتسوري Maria Montessori حيث تنظر إلى نشاط اللعب باستخفاف وإهانة: "لو أنني اقتنعت بأن الطفل بحاجة للعب لكنت أعددت العدة والأدوات اللازمة لذلك، لكنني غير مقتنعة بذلك"، وحسب رأيها الأطفال يبحثون عن الخبرة والحياة الحقيقية لا عن اللعب. ويجب أن نقدم لهم بيئة اجتماعية تشمل بعض المقاعد الصغيرة وأشياء يمكنهم استخدامها⁽¹⁹⁾.

هناك مدخلين في تعليم الطفولة المبكرة هما المدخل الذي يركز على أهمية اللعب في البرامج التربوية والمدخل الذي لا يعتبره مهما في تربية الطفل. ولكن جميع الدراسات الحديثة ركزت على أهمية اللعب في نمو الطفل، حيث يكسبه العادات الاجتماعية الإيجابية، خاصة إذا وضع له برنامج تربوي صحيح ودقيق، من خلال اهتمامه بأدوات لعبه التي تخلق فيه عادات التفكير الصحيح، ويتعلق كل هذا بنوع الألعاب المقدمة إليه، فمثلا إذا وجد طفل عمره 3 سنوات مطرقة ومسامير وقطعا من الخشب فإنه يبدأ المحاولة ليكتسب صفات الصانع الماهر وهي عادات ستكون لها أثرها البعيد في مستقبل حياته.⁽²⁰⁾

فاللعب نشاط ينمي مهارات الطفل الإبداعية والفكرية عند الطفل ويثير اهتماماته وقدراته لكن اذا توفر في بيئات تربوية وتعليمية توجه الطفل إلى ممارسة نشاطات اللعب التعليمي مبرمجة في مناهج دراسية مدروسة وعلمية .

يشترط في النشاطات اللعبية أن تتوفر فيها شروط معينة نذكر منها:

ينبغي أن تشمل أدوات اللعب أشياء تدفع الطفل إلى استخدام عضلاته وأخرى إلى تنمية تفكيره والاستنباط والإنشاء ويستحسن اختيار أدوات اللعب القابلة للتحويل والتكييف بدلا من الألعاب التي لا تهدف إلا لإشباع هواية طارئة، ومن مصلحة الطفل أن تجابهه صعوبات تقتضي منه جهدا للتغلب عليها ويجب أن تتلاءم مختلف الألعاب الموجودة في البرامج التربوية للروضة مع عمر الطفل وقدراته بحيث لا تسبب له الملل وخيبة الأمل. بالإضافة الى التنوع في اللعب ضرورة قصوى،

¹⁹ - تينا بروس، تأليف: ممدوحة محمد سلامة: أسس التعليم الطفولة المبكرة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1992، ص27.

²⁰ - موسى الخطيب: سيدتي كيف تربيين طفلك؟، مرجع سبق ذكره، ص 60.

لأن الطفل يكتشف دائما طرق استخدام جديدة للألعاب التي تقدم إليه بشرط أن تلاءم نموه وتطوره العقلي.

وأخيرا يجب أن يكون للعب غرض وهدف معين، يكمن في تعويده على ممارسته العادات الإيجابية مثل النظام والانتباه لذا وجب على مؤسسات رياض الأطفال أن تعد له أماكن خاصة يحتفظ فيها بألعابه.

لابد اعتماد البرنامج التربوي والتعليمي على نشاطات الألعاب المنظمة التي توجه الطفل لقيامه بالعديد من الأعمال الفردية والجماعية. ومن بين نماذج الألعاب الموجودة نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1- نموذج الألعاب الموجهة: التي تعمل على إكساب الطفل العادات الاجتماعية الحسنة ومنها:⁽²¹⁾

نموذج الألعاب البنائية التركيبية: التي تهدف إلى تطوير آليات التفكير لديه وتدريبه على عمل شيء ما واستنباط أشكال جديدة.

نموذج الألعاب التمثيلية: تساعد الطفل على تنمية علاقاته الاجتماعية، من خلال تقمصه بعض الشخصيات، وأيضا يتعلم كيفية الحوار مع غيره ويتدرب على احترام دوره في اللعب.

نموذج الألعاب التصنيف والترتيب: تساعد الطفل على تنمية حسه الإدراكي من خلال تميزه للعديد من الأشياء، كفرز أدواته في أماكنها المحددة لها.

وتكون هذه الألعاب مطابقة لموضوع الدرس المخصص للطفل، فمثلا: لو كان موضوع الدرس يتعلق "تعلم فصول السنة ومميزاتها المختلفة" يكون النشاط المعتمد عليه هو "الألعاب التمثيلية". حيث تعين المربية أربعة أطفال على أن تختار لكل واحد أسم يناسب فصل من الفصول، وترتب الأطفال حسب أسمائهم المطابقة الواحد تلو الآخر، ويمثل كل واحد دوره مع

²¹-جميل أبو ميرز ومحمد عبد الرحيم عدس : المرشد في منهج رياض الأطفال ، مرجع سبق ذكره ، ص ، ص 87،88.

جماعته في تمثيل أحداث الموضوع. وأيضاً يعتمد على نشاط الألعاب البنائية التركيبية حيث يقوم الأطفال بتركيب وبناء العديد من المميزات الخاصة بكل فصل من الفصول (كفصل الربيع مثلاً، يقوم الأطفال بتركيب وبناء الفراشات والأزهار،...).

نموذج الألعاب الحرة: يمارسه الطفل بصفة فردية أو جماعية، وهي ألعاب ترفيهية، تهدف إلى تحقيق الراحة النفسية للطفل من خلال استمتاعه بالحركة والنشاط داخل مؤسسات رياض الأطفال. يعتبر اللعب من أهم النشاطات التربوية التي يمارسها الطفل في مؤسسات رياض الأطفال تهدف إلى تنمية معظم إمكانات الطفل الجسمية والعقلية وتلبي مختلف حاجاته وميوله إلى اللعب والحركة، وتمكنه من اكتشاف محيطه وتساعد على التكيف الاجتماعي.

ثالثاً/ علاقة الأنشطة اللعبية بتنمية قدرات الطفل في مؤسسات ما قبل المدرسة:

لكي يحقق برنامج هذه المؤسسات لابد أن يعتمد في تربيته للطفل على مبدأ " **التعلم بالعمل** " وهذا ما أكدت عليه دراسات جبروم برونر Jérôme Bruner، لأن الطفل يستقى معرفته من خلال تنمية خبراته الذاتية باحتكاكه المباشر مع مختلف الأشياء المحيطة به.⁽²²⁾

ولابد من تزويد مؤسسات قبل المدرسة بالعديد من الأجهزة والأدوات اللازمة وتشجع الطفل على ممارسة العديد من الأفعال والنشاطات المنظمة ليتفاعل مع بيئته، وتصبح أدواته المتوفرة لديه هي بمثابة معلمه الخاصة. من أهم النشاطات والألعاب التربوية التي يمارسها الطفل داخل هذه المؤسسات هي نشاطات الألعاب المنظمة البسيطة والقصص القصيرة وأداء السلوك الشخصي والجماعي، المحادثة والحوار والتمثيلات البسيطة ومشاهدة المناظر الطبيعية.⁽²³⁾

تتكون شخصية الطفل الاجتماعية وتتطور عن طريق مجموعة التغيرات الحاصلة في مختلف جوانبها، والتي تتكامل وتتوازن لتشكل الشخصية المتوازنة والسوية عنده. وهذا ما أكدت عليه " فلسفة فروبل " التربوية من خلال نظرتها إليه ككل تجتمع فيه جميع جوانب النمو مثل جوانب النمو الجسمية والنفسية والمشاعر والنواحي العقلية والروحية... رغم أن "ماريا منتسوري" تنظر

²² - نفس المرجع السابق، ص 25.

²³ - سامية الجندى: طفلي في سنواته الثلاث الأولى، ط1، دار الأهلية، بيروت، 1981، ص 185.

إلى الطفل نظرة كلية إلا أنها ترى ذلك المفهوم بشكل مختلف، فهي تبدأ من التبسيط إلى المركب، فكل حاسة من حواسه يتم إنمائها بمعزل عن الأخرى من خلال تدريبات متتالية التدرج:⁽²⁴⁾ بالرغم من اختلاف الطرق التربوية المهمة برعاية الطفل إلا أنها تؤكد جميعاً على أنه وحدة متكاملة تنمو وتتطور من خلال التغيرات الإيجابية الحاصلة في جوانبها المختلفة والتي من بينها جانب النمو اللغوي والجسمي، العقلي والانفعالي والحسي، والنمو الاجتماعي لديه. وعليه نتطرق إلى علاقة النشاطات اللعبية وتنمية قدرات الطفل المختلفة ونجد:

❖ النشاطات اللعبية وتنمية جانب النمو اللغوي والحسي عند الطفل:

يتناول النمو اللغوي جوانب متعددة منها نمو التحكم في الكلام والنطق كعدد المفردات وطولها ونوعها أيضاً التمكن في كتابة الحروف والكلمات البسيطة من خلال التحكم في مسك القلم ورسم العديد من الأشكال وتلوينها. "وينزع التعبير اللغوي في هذه المرحلة نحو الدقة في التعبير والتحسين العام في النطق حيث يستطيع الإفصاح عن حاجاته وخبراته. وتتضح مظاهر النمو اللغوي في سن الرابعة في تبادل الطفل الحديث مع الكبار ووصف الصور وصفاً بسيطاً، أما في سن الخامسة فنلاحظ ظهور جمل كاملة تشمل كل أجزاء الكلام، وفي سن السادسة يتعرف الطفل على معاني الأرقام والفصول والأوقات المختلفة، وبالتالي يمر التعبير اللغوي عند الطفل بمرحلة الجمل القصيرة (في العام الثالث) ويكون بإمكانه تكوين جمل مفيدة بسيطة رغم أنها تكون غير صحيحة من ناحية التركيب اللغوي، وينتقل إلى مرحلة الجمل الكاملة (في العام الرابع) وتتميز بأنها جملة مفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيداً ودقة في التعبير"⁽²⁵⁾.

ويتم التدخل التربوي لهذه المؤسسات في تنمية جانب النمو اللغوي عند الطفل، على مستويين، مستوى تهتم فيه بتحسين نطقه العام، ومستوى آخر تركز فيه بتدريبه على كيفية مسك القلم وربطه لمختلف التقاط المشكلة لبعض الحروف والكلمات، وذلك من خلال توجيهه إلى ممارسة العديد من النشاطات التربوية.

²⁴ - تينا بروس، تأليف: ممدوحة محمد سلامة: أسس التعليم في الطفولة المبكرة، مرجع سبق ذكره، ص، ص 21، 22.

²⁵ - كامل محمد عويضة: سيكولوجية الطفولة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص 175

❖ **النشاطات اللعبية وتنمية جانب النمو الحسي عند الطفل:**

"إن من أهم مميزات النمو الحسي عند الطفل في هذه المرحلة هو سعيه الشديد للتعرف على مختلف الأشياء المحيطة به عن طريق حواسه المختلفة التي تعتبر وسائل لاتصاله بالعالم الخارجي حيث يكتمل نمو الإبصار لديه واما حاسة السمع فتتمو سريعا بعد سن الثالثة ولا تكون كاملة النضج حتى آخر هذه المرحلة من العمر، فلا يستطيع الطفل أن يتذوق اللحن المعقد ولكنه يتذوق الإيقاع والنغم البسيط، في حين تكون حاسة الشم لديه قوية بين سن الثانية والثالثة، وفي آخر هذه المرحلة من العمر تقترب من نضجها وتتمو حاسة الذوق تدريجيا لديه، في حين تكون حاسة اللمس أقرب من النضج في هذه الفترة من عمر الطفل"⁽²⁶⁾.

وتتدخل مؤسسات رياض الأطفال في تنمية جميع هذه المظاهر المحددة للنمو الحسي من خلال تهيئتها للعديد من الفرص والخبرات المناسبة التي تساعد الطفل على التعرف على ذاته وعالمه الخارجي من خلال استعمال حواسه المختلفة من خلال تنمية معرفته لأعضائه الحسية و وظائفها المحددة وتطوير قدرته على التمييز وإدراك الأشياء، والمفاهيم الخاصة للصفات المجردة من خلال ممارسته نشاطات التربية الحسية.

❖ **النشاطات اللعبية وتنمية جانب النمو الجسدي لدى الطفل:**

إن من أهم خصائص النمو الجسدي عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة أنه ينمو في حجمه، وتتغير نسب أجزاء جسمه ويكون النمو الجسدي سريعا حتى سن السادسة، وإن كان بطيء نوعا ما بين الثالثة والسادسة، حيث تكون جهود الطفل قصيرة المدى، فالكثير من أوجه نشاطه يستمر لحظات، ولا يستقر جسمه أو أطرافه في أي وضع معين فترة طويلة من الزمن بل يغير هذا الوضع من لحظة إلى أخرى⁽²⁷⁾.

ومن أهم حاجات النمو الجسدي عند الطفل نذكر: ⁽²⁸⁾

²⁶ - كامل محمد عويضة: علم النفس النمو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص، ص 99، 102.

²⁷ - عبد اللطيف فؤاد إبراهيم: المناهج، أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، ط4، مكتبة مصر، 1962، ص 127.

²⁸ - موسى الخطيب: سيدتي كيف تربيين طفلك ؟، مرجع سبق ذكره، ص، ص 178، 179.

- حاجة الطفل إلى الغذاء والشراب: الذي يلعب دورا هاما في نمو الطفل، ويعتبر إشباعه له بطريقة ناجحة من أهم الضروريات لتحقيق الصحة النفسية السوية للطفل وإشعاره بالأمان والثقة. وبالتالي تكوين شخصية متوازنة.

- الحاجة إلى النمو والراحة: وتعتبر من أهم الحاجات البيولوجية لنمو الطفل ومساعدته على تفتح إمكانياته، ليعوض ما افتقده من مجهود وطاقة في ممارسة مختلف الأعمال والنشاطات.

- الحاجة إلى اللعب والنشاط والحركة: عموما يتصف أطفال هذه المرحلة بالنشاط الجسدي وقدرة كبيرة في التحكم بمختلف حركاتهم الجسمية.

وتقوم مؤسسات رياض الأطفال بتنمية جانب النمو الجسدي عند الطفل من خلال تهيئتها للفرص لتقديم وجبة غذائية أو أكثر في أثناء اليوم المدرسي ويراعي فيها توافر العناصر الضرورية لنمو الطفل، وتوجه الأسرة إلى أنواع التغذية الضرورية اللازمة لطفلها، وكما تدريبهم على النظافة ونظام النوم والراحة وتناول الغذاء. وتربئ لهم الفحص الطبي في دورات قصيرة منتظمة كي تبني على نتائجه أساليب العناية الصحية مع توجيه اهتمام خاص إلى الحالات التي تحتاج إلى هذه العناية، ولا تكون هناك فرصا لعرقلة النمو الجسدي أو إعاقته. وتراعي كذلك أن يستخدم الأطفال مقاعد وأدوات تتناسب مع مرحلة نموهم كي لا تكون هذه المقاعد والأدوات سببا في تعيهم وضررهم جسديا، ولا تكون فترة أي درس من الدروس طويلة حتى لا يجهد الطفل. ويسمح للطفل بالحركة، والتنقل وعدم التقيد بوضع معين ثابت لجسمه وأطرافه مع مراعاة النواحي الصحية في ذلك.

❖ تنمية جانب النمو العقلي عند الطفل:

يقصد بالنمو العقلي عند الطفل، تطور قدراته العقلية والمعرفية كقدرته على الإدراك والتذكر والتخيل وتطور مستوى ذكائه العام...، حيث يولد الطفل مزودا بالقدرة على التعلم واكتساب المعرفة التي تعدل سلوكه تدريجيا ويتحصل عليها عن طريق حواسه المختلفة، فيترجمها

الحس إلى معاني، عن طريق معاشيته للأحداث وباكتساب الخبرات الضرورية لإرساء دعائم شخصيته⁽²⁹⁾.

يتمثل الدور التربوي لمؤسسات رياض الأطفال عموماً في تنمية جانب النمو العقلي بمراعاتها لخصائصه العامة، وتلبية احتياجاته المختلفة وعدم إعاقتها لتطوره. يوضح الجدول التالي أهم الخصائص العامة للنمو العقلي ودور مؤسسات رياض الأطفال في تنميتها.

جدول رقم 1: يوضح دور مؤسسات قبل المدرسة في تنمية الجانب العقلي عند الطفل.

الخصائص النمو العقلي	التدخل التربوي لمؤسسات رياض الأطفال
يرتبط النمو العقلي ارتباطاً وثيقاً بالنمو الحسي الحركي والنمو اللغوي.	تعتبر المجهود الذاتي والملاحظة والانتباه وتداول الأشياء ركائز أساسية لنمو الطفل العقلي.
يدرك الكليات قبل الجزئيات.	عدم التسرع في مناقشة الطفل في التفاصيل.
تفكيره يعتمد على الإدراك الحسي ويدور حول أشياء مفردة محسوسة شخصية، لا على أفكار عامة كلية.	تتخذ حاجات الأطفال محاور أساسية لمناقشتهم.
تكثُر أسئلته، مما يدل على أنه يلاحظ ويفكر ليعرف ماهية الأشياء ووظيفتها و أيضاً يهتم الطفل بالسؤال عن أسماء الأشياء والأشخاص، كما يتميز بيقظته الملحوظة إلى الكلمات الجديدة التي يسمعها.	تتيح الفرص للأطفال لمشاهدة الأشياء وظواهر البيئة للتعرف عليها ومعرفة الخواص الطبيعية لها: (ألوانها، أشكالها، أحجامها، أوزانها، رائحتها، أصواتها) عن طريق التدريب الحسي غير المباشر.
يبدأ إدراك الطفل للمضمون والمحتوى حيث يحاول اكتشاف العلاقات بين الأشياء ومحتوياتها.	تتيح له جميع الفرص لمثل وتفرغ الأواني بالماء والرمل مثلاً، وذلك يحقق له إدراك مفهوم العلاقة بين المضمون والمحتوى، كما يحقق له اكتشاف البعد الثالث للفراغ (العمق).
يحاول معرفة الأسباب والمسببات والتشابه والاختلاف بين الناس والأشياء بالتدرج كلما زاد نضجه.	تتيح له فرص المشاهدة والمقارنة والاستنتاج بأساليب مشوقة.
قدرته محدودة على فهم ومتابعة الجمل الطويلة.	ممارسة الأنشطة التربوية التي تهدف إلى تنمية مفرداته اللغوية من خلال إتاحة الفرصة له للتحدث بالجمل القصيرة البسيطة السهلة.
لا يدرك العلاقات المكانية بين الأشياء ما كان منها عملياً متصلاً اتصالاً مباشراً بإشباع حاجاته ورغباته.	تهيئة أنشطة ذاتية تحقق إدراكه للعلاقات المكانية وربطها بحاجاتهم واهتماماتهم.
لديه القدرة على إدراك علاقاته الذاتية بالأمكنة وعلاقتها به، وكيف نشاطه وسلوكه تبعاً لهذا الإدراك.	يوجه نشاط الطفل إلى استخدام المصطلحات: (تحت وفوق وأمام وخلف) بطريقة عملية أثناء اللعب والعمل والتدريب عليها مثل: الأنشيد التي تصاحبها الحركات المعبرة عن المعنى والموسيقى.

المصدر: فهد مصطفى محمد: الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية

رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 20 - 22

²⁹ - كامل محمد عويضة: علم النفس النمو، مرجع سبق ذكره ، ص 135 .

❖ النشاطات اللعبية وتنمية جانب النمو الانفعالي عند الطفل:

من أهم خصائص الانفعالات الطفل في هذه المرحلة من العمر أنها تمتاز بازدياد الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل تدريجيا محل الاستجابات الانفعالية الجسمية، حيث تصبح شديدة ومبالغ فيها (غضب، حب، كراهية شديدة، ...) وتمتاز بالتنوع والانتقال من انفعال إلى آخر (من الانشراح إلى الانقباض ومن البكاء إلى الضحك)، وتظهر الانفعالات المتمركزة حول الذات مثل الخجل والإحساس بالذنب ومشاعر الثقة بالنفس والشعور بالنقص.... ويزداد خوفه في هذه المرحلة والتي من أهمها مخاوف الانفصال عن الوالدين.⁽³⁰⁾

لكي تنمو انفعالات الطفل في اتجاه متوازن، تقوم مؤسسات رياض الأطفال بتوجيه سلوكه نحو قيامه بأوجه النشاط المشوق ذات الأثر السار في نفسه، وأيضا التدرج معه في إرشاده وتوجيهه ليمارس التعبير عن انفعالاته (في مظاهر حياته المختلفة) تعبيرا متزنا بقدر ما يستطيع دون أن يكون في ذلك أي كبت أو هروب من أي انفعال. ولا بد أن يشعر كل طفل في نشاطه بالأمن والمحبة والتشجيع والانتماء إلى جماعة ترغب فيه، ويعطى للطفل فرصا للراحة والاسترخاء واللعب، لأن هذا كله يساعده على نمو الاتزان الانفعالي لديه.

❖ النشاطات اللعبية وتنمية جانب النمو الاجتماعي عند الطفل:

يمكن تعريف النمو الاجتماعي بأنه "التحسن التقدمي للطفل في فهمه التراث الاجتماعي وتكوين أنماط السلوك المرنة من الامتثال المعقول للتراث الاجتماعي ويدور هذا النمو حول مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعرف (حسب مكجوير MCGVIRE وهافجهرست HAVIGHARST) بأنها عملية تقديم طرق سلوك فردي اختيارية ومعها جزاءات إيجابية وسلبية تؤدي إلى قبول البعض ونبذ البعض الآخر فهي تأكيد لتأثير الجماعات -رسمية وغير رسمية- في شخصية الطفل، فالنمو الاجتماعي ثمرة الأداء الوظيفي (Social Functioning) في ظل مجموعة ظروف اجتماعية معينة، ولا بد أن يكون تقدما ينتقل من مستوى نضج لآخر، وينطوي على وجوب فهم الطفل لتراثه، وإن نشأة الأداء

³⁰ - كامل محمد عويضة: علم النفس النمو، مرجع سبق ذكره ص 148.

الوظيفي يضع أمام المؤسسات التربوية مشكلتين كبيرتين أولهما تقليل من أنانية الطفل بغية أن يكون كراشد متوافق مع بيئته الاجتماعية، وثانيهما هو تمرينه على التصرف بطرق مخصصة لأنواع معينة من التنبيهات والمواقف⁽³¹⁾.

تعتبر مؤسسات رياض الأطفال من أهم مؤسسات المجتمع التربوية التي تحاول تكوين شخصية الأطفال الاجتماعية وتحقيق تكيفهم مع محيطهم الاجتماعي من خلال مراعاتها وتلبية مطالب النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة. وإن من "أهم مطالب النمو الاجتماعي عند الطفل هي أنه يتعلم كيف يعيش مع نفسه، وكيف يعيش في عالم يتفاعل فيه مع غيره من الناس والأشياء ومن مطالبه أيضا تنمية إحساسه بالثقة التلقائية والمبادأة والتوافق الاجتماعي⁽³²⁾

ومن أهم حاجات النمو الاجتماعي عند الطفل ما يلي:⁽³³⁾

- الحاجة إلى الانتماء والقبول الاجتماعي.
- الحاجة إلى الإنجاز والتحصيل والنجاح .
- الحاجة إلى المشاركة واحترام لذات.
- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية.
- الحاجة إلى الحرية والاستقلال.
- الحاجة إلى التوجيه والرعاية من طرف الكبار له.
- الحاجة إلى إرضاء الكبار والأقران.

وتساهم مؤسسات رياض الأطفال في التوافق الشخصي والاجتماعي الناجح لدى الطفل، بتزوده في اتصاله الأول بجماعات الأقران وتعمل على تحسين ودفع عملية التنشئة الاجتماعية وتفيد من تأكيد ذاته واعتماده على النفس واستقلاله. حيث تتيح له فرصا لممارسة مختلف الألعاب الجماعية التي تشجعهم على التعاون سواء في ألعابهم كجماعات صغيرة (كجماعة اللعب

³¹ - نفس المرجع السابق، ص 254.

³² - كامل محمد عويضة: علم النفس النمو، مرجع سبق ذكره ص 158.

³³ - موسى الخطيب: سيدتي كيف تربي طفلك مرجع سبق ذكره، ص، ص 180، 181.

بالمكعبات، وجماعة لتمثيل قصة قصيرة) ، وغير ذلك من جماعات تتصل بألوان النشاط الأخرى. ويتم تنمية جانب النمو الاجتماعي عند الطفل من خلال تنمية اعتماده على نفسه في قيامه بمختلف نشاطاته، وتنمية قدرته على اتخاذ قراراته، واستمتاعه بنشاطاته وقدرته على اللعب المنظم والتخفيف من شدة تمرّكه حول ذاته.

التكيف الاجتماعي للطفل : يقصد من التكيف الاجتماعي عموماً بأنه: "عمليات التأثر المستمرة، التي تعدل السلوك الفردي لكي يتفق مع بيئته ومع سلوك غيره من الأفراد، أو يعدل من سلوكه ومواقفه بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، وذلك بقصد الملائمة والانسجام بين الفرد وبيئته الاجتماعية، ومن الضروري أن يتكيف الأفراد مع ما يسود مجتمعهم من عادات وتقاليد واتجاهات حتى تكون الحياة الاجتماعية في حالة توافق"⁽³⁴⁾

فالمجتمع يحيط بالطفل منذ ولادته، بل أنه قبل الولادة ذاتها يكون في انتظاره يتلقفه بالحب والرعاية، إلا أنه لا يلبث أن يضع له القواعد والتنبيهات التي تؤدي به إلى التوافق الاجتماعي. ولا تكاد مداركه بعد ما يلقي إليها من توجيهات وإرشادات أو يكاد عقله يربط السلوك والجزاء المقترن به من عقاب أو ثواب حتى يعمل المجتمع على تلقينه عادات السلوك والاكساب التي ستكون طبيعته الثانية (Seconde nature) أي الطبيعة الاجتماعية والتي تكمل الطبيعة الفردية (الجسمية والنفسية...) ⁽³⁵⁾

وتعتبر مؤسسات رياض الأطفال من المؤسسات التربوية التي ينشأها المجتمع قصد تحقيق التوافق الاجتماعي للطفل ، من خلال ممارستها لجميع عمليات التأثير الموجهة لتعديل سلوكه العام عن طريق التنشئة الاجتماعية وتطبيعها اجتماعياً وتعويداً على العادات الاجتماعية التي يرغبها المجتمع، وإعداده ليصبح فرداً مندمجاً في بيئته الاجتماعية.

³⁴ - صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2004، ص 204.

³⁵ - كمال دسوقي: النمو التربوي للطفل والمراهق -دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979،

وتراعي مؤسسات رياض الأطفال لتحقيق تكيف الطفل داخلها ما يلي: ⁽³⁶⁾

- توفير الجو الاجتماعي الملائم وإشباع حاجات الطفل إلى الرعاية والحب والحنان والفهم والمدح، بما ييسر النمو السوي في شخصيته العامة.
 - توجيه الطفل ليدرك معنى المجتمع وتقوية الميل الاجتماعي عنده وتعليمه المعايير الاجتماعية وآداب السلوك المعياري مثل التعاون واحترام الآخرين، ولكن على المشرفين القائمين بتربية الطفل داخل الروضة أن يلتزمون آداب السلوك حتى يكونوا قدوة حسنة له.
 - العمل على تنمية الضمير الحي القوي عند الطفل.
 - تعليم الطفل القيام بالدور الاجتماعي بما يناسب قدراته العقلية والنفسية وتعويد احترام أدوار الآخرين، وتشجيعه على تحمل المسؤولية بالتدرج.
 - تحاشي التسلط وفرض النظام عليه بالقوة، الذي يؤدي إلى تمرده وسخطه الشديد.
 - عدم التوقع أن يكون سلوكه الاجتماعي مثاليا في كل مواقفه وأحواله، ويكفي أن يكون سلوكه العام عاديا بعيد عن الشذوذ والعدوان على الآخرين.
- تسعى التربية في مؤسسات رياض الأطفال إلى اكتساب الطفل القدرة على تقبل التعليم الإجباري في المراحل التالية، والتهيؤ إليه من خلال تنمية جوانب شخصيته الاجتماعية ودوافعه الضرورية للتعلم قبل الرغبة في اكتساب المعرفة والنجاح والتفوق المدرسي ...، حيث تكون لديه العديد من الاتجاهات الإيجابية نحو مناخه المدرسي بتعويد على ممارسة كل العادات الاجتماعية التي تساعد على الاندماج معه، بالإضافة إلى ذلك كله تتيح له الفرصة لتطوير جميع مهاراته اللغوية والعقلية وتدرجه تدريجيا على الكتابة والرسم والقراءة، ليتوصل إلى بناء أساس متين يسمح له بالنجاح في حياته المدرسية. وتقوم مؤسسات رياض الأطفال في تكيف الطفل مع محيطه المدرسي من خلال توجيهه إلى ممارسة العديد من النشاطات التربوية داخلها، مثل (نشاطات الخبرة الأكاديمية ونشاط الرسم، والتربية الحسية، ...)، المتضمنة في البرنامج التربوي الخاص بها.

³⁶ - كامل محمد عويضة: علم النفس النمو، مرجع سبق ذكره، ص 61.

خاتمة:

يعتبر التعلم باللعب لأطفال ما قبل المدرسة من أهم الطرق التربوية والتعليمية الحديثة التي تؤكد عليه العديد من النظريات النفسية نظرا لانعكاساته المهمة على تنمية قدراته العقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية باعتباره وسيلة من وسائل الضبط والتوجيه النفسي والانفعالي للتعامل مع شخصية الاطفال وسلوكياتهم المختلفة.

ومن جانب آخر يعتبر هذا المدخل جد هام في تنمية شخصية الطفل لأنه يراعي الطبيعة العمرية لطفل هذه المرحلة حيث يعتبر اللعب دنيا الطفل الذي يمنحه المتعة والترفيه والاستطلاع والاستكشاف والتخيل لذا لابد تنظيم النشاطات اللعبية في إطار مؤسس من خلال برامج تربوية وتعليمية مدروسة ومخططة تهدف لتنمية شخصية واعداده للتكيف مع المراحل التعليمية المستقبلية.

فرياض الأطفال تتبوأ أهمية كبيرة في تهيئة الطفل، وتكون الفائدة عظيمة اذا كانت المعلمة مؤهلة وكانت الوسائل التعليمية متاحة ووجود برامج مسطرة للأنشطة .

في الخطوة الأولى في مشوار التربية الطويل، والذي يمتد من المهد إلى اللحد، ولعل من أبرز وظائف الروضة تهيئة الطفل للنضج السليم، بحيث يتقبل الخبرات التي يتضمنها المنهج المدرسي فيما بعد ويستفيد منها، لكنها تظل امتدادا لحياة الطفل في الاسرة، أكثر منها مرحلة من مراحل التعليم المدرسي.

لذا وجب على مؤسسات ما قبل المدرسة العمل على أن:

- ✓ أن يتقبل الطفل فكرة الانتقال من الألعاب التي لمجرد التسلية الى الألعاب المفيدة التي تساعد على تنمية جسمه وعقله.
- ✓ تنظيم طاقات الطفل وتوجيهها لتحقيق أغراض تربوية وتعليمية .
- ✓ تهيئة الطفل للحياة الاجتماعية القائمة على احترام الطرف الآخر والتعاون معه.
- ✓ تدريب الطفل على التفكير المنطقي ليحني ثمار الألعاب التي يقوم بها.

- ✓ تنوع خبرات الطفل وتهذيبها من خلال الأنشطة التي يمارسها.
- ✓ البدء بتدريب الطفل على التذوق الموسيقي والأدب من خلال الأناشيد والعزف والرسم والألوان.
- ✓ التركيز على مختلف أنواع اللعب كاللعب الخيالي والاستكشافي واللعب في البيئة الداخلية والخارجية والتزام بقواعد اللعب وممارسة الأنشطة البدنية.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي. ط1، دار الجبل ومكتبة الرائد العلمية، عمان
2. حبران مسعود الرائد معجم لغوي - عصري. المجلد 02، دار العلم للملايين، 1986.
3. صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004 .
4. عبد القادر لورسي: المرجع في التعليمية - الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس-، جسر للنشر والتوزيع، طبعة سبتمبر، 2016.
5. جميل أبو ميرز: المرشد في مناهج رياض الأطفال، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، للأردن، 2001 .
6. فهد مصطفى محمد: الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2001.
7. موسى الخطيب: سيدتي كيف تربين طفلك؟ ، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993.
8. عمر بouden: بين الطفل والمربي، دط ، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1966.
9. محمد صالح جمال وآخرون: كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية؟ ، ط2، دار الشعب، بيروت، د. سنة ،
10. تينا بروس، تأليف: ممدوحة محمد سلامة: أسس التعليم الطفولة المبكرة ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1، 1992..
11. سامية الجندي: طفلي في سنواته الثلاث الأولى، ط1، دار الأهلية ، بيروت ، 1981
12. كامل محمد عويضة: سيكولوجية الطفولة، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996.
13. كامل محمد عويضة: علم النفس النمو، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997.

14. عبد اللطيف فؤاد إبراهيم: المناهج، أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، ط4، مكتبة مصر، 1962.
15. سعد مرسي وكوثر أحمد حسين كوجك: تربية الطفل ما قبل المدرسة، ط2، عالم الكتب ، القاهرة ، 1987.
16. كمال دسوقي: النمو التربوي للطفل والمراهق –دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية ، بيروت 1979.
17. منال طلعت محمود: التنمية والمجتمع- مدخل نظري لدراسة المجتمعات المحلية- ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.
18. جوزيف الياس: المجاني المصور، دار المجاني، لبنان ، 2000 .
19. سعد عبد الرحمن: السلوك الانساني – تحليل وقياس المتغيرات، ط1، مكتبة الفلاح ، 1971.
20. غيث، محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية، 1995.
21. محمد سيد فهمي: العنف الأسري. المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، 2012.
22. Enapougatch-Zalchan : **Education pré-scolaire, un mythe ?** Ed du Tricorne, 2^{ème} trimestre, ISBN, 1980,.